رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [20] رمضان ١٤٢٨هـ/ أكتوبر ٢٠٠٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد
* وثائق أسرة العسعوسي
* تلفزيون الكويت من دبي
* أخبار البحرين في وثيقة كويتية
* المبيّت: صندوق جدتي
* فعاليات المركز
  - زوار المركز
  - المعارض الدولية
  - زيارات الموقع الإلكتروني للمركز
* من مكتبة المركز
* إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يواكب هذا العدد من «رسالة الكويت» إصدار كتاب «النشاطات البحرية القديمة في الكويت» لمؤلفه الدكتور يعقوب يوسف الحجي المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية، ليكون تتويجا لمسيرة المؤلف الطويلة مع التراث البحري الكويتي على مدى أكثر من خمسة عشر عاما: باحثا ومؤلفا ومتحدثا ومحاورا رواد النشاط البحري والتجاري الذي مارسه أهل الكويت قديما.

ومع حرص المؤلف على الربط بين الألوان المتعددة من النشاط في مردودها المادي وعطائها الاقتصادي الذي قامت عليه الكويت بأسرها قديما- أراد أن يكون الكتاب معينا للباحثين في تاريخ الكويت قبل النفط، ولاسيما طلبة المدارس الثانوية والمعاهد العلمية، والجامعات، هؤلاء الذين أصبحوا الآن مرتبطين بعصر النهضة والتقدم في رؤاهم الفكرية والثقافية، وفي كل أمور حياتهم ومرافقها من طرق ومنشآت شامخة على أرض الكويت، دون أن يفكروا لحظة فيما حدث ويحدث من فروق هائلة بين الماضي والحاضر، أو بين ما عاش عليه الآباء والأجداد، وما ينعمون به الآن من معطيات تقدمها لهم الكويت مما حباها الله به من خير وأفاض عليها من رزق وفير.

إن الكويت الآن -وبحق- كتاب مفتوح لمجتمع أراد التغيير، وحرص على الاستقلال والحرية، كما حرص على مواكبة عصر النهضة، والانفتاح على التقدم، وامتلاك أدوات الارتقاء ووسائله منذ أن تفجرت ينابيع الخير على أرضه، تسعى به إلى ذلك قيادة راشدة التزمت بقواعد العدل أساسا للحكم، وأخذت بالشورى منهجا ودستورا للحياة.

وإذا كان أبناء هذا الوطن أوفياء حين كانوا يضربون في قاع البحر بأيديهم فيستخرجون منه اللؤلؤ المنثور أو يتجشمون عناء الأسفار البعيدة طلبا للقمة العيش، فإنهم اليوم في ظل ما ينعمون به من مظاهر التحضر والتقدم، أشد ما يكون الأمر التزاما بمتطلبات الود والوفاء والانتماء لوطنهم، فهو عملة ذات وجهين: أحدهما لمجتمع أراد الكفاح ضد قسوة الحياة في الماضي، وآخر امتلك إرادة التغيير فسار على مضمارها هذا الشوط الطويل، فهنيئا للسابقين على صبرهم وكفاحهم وصمودهم، وبشرى للاحقين بما هم فيه من نعمة، وبما ينبغي أن يكونوا عليه من امتنان ووفاء. وهكذا يكون أمر المؤمن: «إن أصابته ضراء فصبر كان ذلك خيرا له، وإن أصابته سرّاء فشكر كان ذلك خيرا له».

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت :٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

أخبار البحرين في وثيقة كويتية

(عن رسالة للملا زين العابدين بن حسن إلى علوي الهاشم)

الملا زين العابدين بن حسن باقر شاعر من الكويت ولد عام ١٨٦٦م درس الشعر العربي والفارسي ، ونظم العديد من القصائد باللغتين العربية والفارسية . وكان يلقب نفسه «بذي الرئاستين» يقصد رئاسة النظم والنثر . وكان ذا خط جميل واضح ، وينسب إليه كتابة الحكمة التي كانت منقوشة على الباب الرئيسي لقصر السيف منذ بنائه الأول وهي «لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك»[١] .

والملا زين العابدين له العديد من المؤلفات لكن معظمها قد ضاع ولم يبق إلا القليل . وكان حريصا على المشاركة بنظمه في جميع المناسبات . ومن أقدم القصائد التي وصلتنا عنه قصيدة محفوظة في الأرشيف البريطاني يرحب فيها بقدوم الكابتن شكسبير مقيما سياسيا في الكويت وكان ذلك في عام ١٩٠٩م . وقد سبق أن نشرت تلك القصيدة في «رسالة الكويت» ، (مارس ٢٠٠٣م) وأكبر مجموعة شعرية له كانت في مديح المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود ، فقد خصَّه براتب وكسوة كان يمنحهما إيّاه في كل عام ، وقد ظل ذلك مستمرا لا ينقطع عنه منذ عام ١٩١٢م حتى وفاة الشاعر عام ١٩٥٠م أي لمدة ثمان وثلاثين سنة . وقد صدرت تلك المجموعة في ديوان بعنوان «كوكبة السعودية» قرأه وعلق عليه الدكتور يعقوب يوسف الغنيم ونشرته دارة الملك عبدالعزيز بالرياض عام ١٤٢٥هـ ضمن سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة . وقد تناول الدكتور الغنيم في مقدمته شعر الملا زين العابدين : نوعه وخصائصه ومناسباته وذكر أن القارئ يخرج بعد قراءته لذلك الشعر بفائدة كبيرة تؤكد له ما ورد في كتب التاريخ التي تخصصت في الكتابة عن عصر الشاعر ، كما تقدم شاهد عيان على كل ما ورد

(١) صاحب هذه العبارة أحمد ابن الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وقد كتبها في رسالة ينصح فيها والده .

10 Records of Bahrain

حكومة البحرين

GOVERNMENT OF BAHREIN
REVENUE DEPARTMENT

اعلان

نمرة ٤١
١٣٥١

تحيط العموم ان يوم خميس الموافق ١٤ شوال ١٣٥١ قد قرر ان يحتفل فيه احتفالاً رسمياً بتولي صاحب السمو الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة سن اسد آبه اريكة الملك خليفة لوالده المغفور له السمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة . فهذا اليوم واليومان اللذان بعده تعتبر ايام عيد عمومي ويسمح لكل الناس ان يزينوا بيوتهم وينشروا اعلام البحرين تعبيراً عن سرورهم وتفتح الاسواق ليلاً ونهاراً اثناء الايام الثلاثة المذكورة) وستكون الحفلة في المدرسة الخليفية بالمنامة (قريبها من البلد) ويقدم السمو الشيخ حمد كتاباً من مخافة نائب صاحب الجلالة البريطانية في البحرين ويطلق واحد وعشرون مدفعاً وذلك تكريماً لتقديم الخطاب الى صاحب السمو الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة (حالما يسلم الخطاب) وبعد انتهاء الحفلة سيطلق ثانية مدفع واحد (وهي التحية الملكية) ويطلب من جميع الناس حضور هذه الحفلة في المدرسة المذكورة الساعة عشر صباحاً الموافق الساعة ٨ ونصف ظهراً وبعد انتهاء الحفلة ستكون زينة عيد من ركوب خيل وغير ذلك وللبيان عن ذلك حرر في ١٠ شوال ١٣٥١
٥ فبراير ١٩٣٣

C.D. Belgrave

سي. دي. بلكريف مستشار حكومة البحرين

Amelia Adams
Ar
7/2

إعلان حكومة البحرين عن الاحتفال بتنصيب الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

فيها من أخبار وأحداث .

ومن هذا المنطلق كان حرص مركز البحوث والدراسات الكويتية على أن يتابع ما كتبه ذلك الشاعر ، ولعل العثور على قصائده التي قالها في الشيخ مبارك الصباح وحكام الكويت الذين عاصرهم بعد ذلك سوف يفيد في التعرف على بعض الجوانب التاريخية التي ربما تكون قد فاتت على بعض المؤرخين .

وقد تفضل الأخ الكريم الأستاذ علي غلوم رئيس[1] -مشكورا- بإهداء مركز البحوث صورة من رسالة بخط الملا زين العابدين مؤرخة في ٢٧ من شهر شوال عام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٣٣م موجهة إلى السيد علوي الهاشم الوكيل العام للتجار ووكيل الدعاوي في محاكم البحرين ، وهو شخصية معروفة وله صلة بكثير من تجار الكويت .

ويصف الملا زين العابدين في بداية الرسالة كيفية وصول الرسالة فيقول بعد ديباجة أدبية «ثم تشرفنا وتبركنا وابتهجنا وسررنا بوصول رقيمكم الكريم فقلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم وهو المحرر والمؤرخ ١٤ من الجاري في يوم ١٩ من الشهر المذكور الجاري من يد جاسم[2] مباشر إدارة البريد في محلنا المدرسة العمومية ، وهي جزء من البيت الداخل في ملك يمين داعيكم بمحلة الروضان . .» .

ثم يعيد الملا زين العابدين سرد ما ورد في رسالة السيد علوي الهاشم وبخاصة ما يتعلق بالاحتفال الذي أقيم في المنامة بمناسبة تسلم سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم خلفا لأبيه : «وفصلتم الأمور الجارية في منامة البحرين المحروسة المعمورة صانها الله من الحوادث وشرحتم احتفال سكنة جزيرة أوال (المنامة) عن (أحوالات) حضرة الملك المطاع المعظم حمد بن الشيخ عيسى الخليفة الوحيد(؟) وما صدر في شأنه وما حواه من المرتبة العظيمة السامية وحضور جميع سكنة جزائر البحرين في يوم ١٤ من شوال ١٣٥١هـ مصادف ١ جنوري ١٩٣٣ مسيحية من السنة الجديدة صار تبريك إلى سعادة الكورنل لاخ معتمد بريطانيا العظمى ، وسعادة الملك الشيخ حمد الخليفة ووصوله إلى المنامة على ظهر السيارة ومن خلفه جميع العائلة المالكة من آل الخليفة الكرام على ظهور السيارات ، وتنظيم الجنود من الجانبين في الشارع ، وإصداع التحية الموسيقية وتصفيق البنادق بالسلام ، ووصوله في (الساعة الرابعة والنصف) عربي نهار ١٤ شوال ، وأسباب الزينة وانتهاءها يوم السبت وآخره إلى ليلة الأحد رسما على العموم . .» .

ويكمل هذا الجزء من الرسالة ما جاء في الوثائق البريطانية في سجل البحرين لذلك العام[3] . حيث أصدرت حكومة البحرين إعلانا جاء فيه أن يوم الخميس الموافق ١٤ شوال ١٣٥١هـ قد تقرر أن

(١) ذو الخلق الرفيع الأستاذ علي رئيس من المهتمين بجمع الوثائق والتحف القديمة في الكويت ، وقد سبق له أن أهدى المركز بعض تلك الوثائق ونوهنا عنها في «رسالة الكويت» .

(٢) هو جاسم عبدال عمل في إدارة البريد الهندية ثم البريطانية في الكويت (١٩١٩ - ١٩٥٨م)

(3) Records of Bahrain, Primary Documents (1820-1960), Archive Editions, 1993. Vol. 5, p. 10.

يحتفل فيه رسميا بارتقاء صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أريكة الملك خليفة لوالده المغفور له سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة . فهذا اليوم واليومان اللذان بعده تعدُّ أيام عيد عمومي ، ويسمح لكل الناس أن يزينوا بيوتهم وينشروا علم البحرين تعبيرا عن سرورهم ، وتفتح الأسواق ليلا ونهارا في أثناء الأيام الثلاثة المذكورة . وستكون الحفلة في المدرسة الخليفية بالمنامة لقربها من البلدة . وسيقدم لسمو الشيخ حمد كتاب من فخامة نائب صاحب الجلالة البريطانية في الهند ويطلق واحد وثلاثون مدفعا وذلك تكريما لتقديم الخريطة إلى صاحب السمو الشيخ حمد ابن الشيخ عيسى آل خليفة (حاكما على البحرين) . وبعد انتهاء الحفلة سيطلق مائة مدفع ومدفع (وهي التحية الملكية) ، ويطلب من جميع الناس حضور هذه الحفلة في المدرسة المذكورة الساعة (الثامنة والنصف) عربي مساء الموافقة الساعة العاشرة مساء إنجليزي . وبعد انتهاء الحفلة ستكون زينة عربية من ركوب خيل وعرضة وغير ذلك . وللبيان حرر ذلك في ١٠ شوال ١٣٥١ (٥ يناير ١٩٣٣) .

وتؤكد رسالة زين العابدين أهمية الرسائل المتبادلة بين أبناء دول الخليج العربي في تسجيل بعض الأحداث التي ربما تفوت كاتب التاريخ ، كما تفيد في توضيح وتعزيز المعلومات الواردة في الأرشيفات الأجنبية ، وفق ما بيناه عند عرضنا لإعلان حكومة البحرين . وقد أفادتنا المعلومات الواردة في الرسالة المذكورة وفي الإعلان معا أن استخدام لقب «الملك» و«المملكة» للبحرين لم يكن أمرا مستحدثا بل كان مستخدما من قبل ، فقد جاءت تسمية الشيخ حمد بن عيسى في الرسالة باسم «الملك» أكثر من مرة وأطلق على أسرة الحكم «العائلة المالكة» ، وفي إعلان حكومة البحرين ورد مصطلح «أريكة الملك» و«التحية الملكية» .

***

كان الجزء الذي ذكرناه من الرسالة هو الجزء الذي يهمنا منها باعتبارها وثيقة تاريخية . أما بقية الرسالة فهي أمور تهم كاتب الرسالة نفسه فهو يتساءل عن مصير المرثية التي كتبها بمناسبة وفاة المغفور له بإذن الله الشيخ عيسى آل خليفة بخاصة وأن السيد علوي الهاشم قد سلمها بنفسه إلى الشيخ حمد ولم يسمع جوابا على ذلك . ويذكر الملا زين العابدين أيضا أنه استجابة لرغبة السيد علوي الهاشم نظم قصيدة في تهنئة «الملك المطاع المعظم حمد الخليفة برقي كرسي الحكم» ويصف الشاعر قصيدته بأنها قصيدة مبتكرة سامية ذات معان لغوية فاخرة جدا فيها تهنئة وتبريك للشيخ حمد آل خليفة وتمجيد لحضرته مفصلة بتمام التفاصيل ، وذكر فيها عظمة دولة بريطانيا العظمى وأبناء آل خليفة ، وكانت خاتمتها وفق حساب الجمّل الموافق لعام ١٣٥١هـ ، وذكر الملا زين العابدين أنه كان يود أن يكون هو الذي يسلم القصيدة غير أن انشغاله بأعمال المدرسة فضلا عن تكاليف السفر وإعالته لعشرة أنفس [كانت] تحول دون ذلك ، وعليه فقد طلب من السيد علوي الهاشم القيام بهذه المهمة .

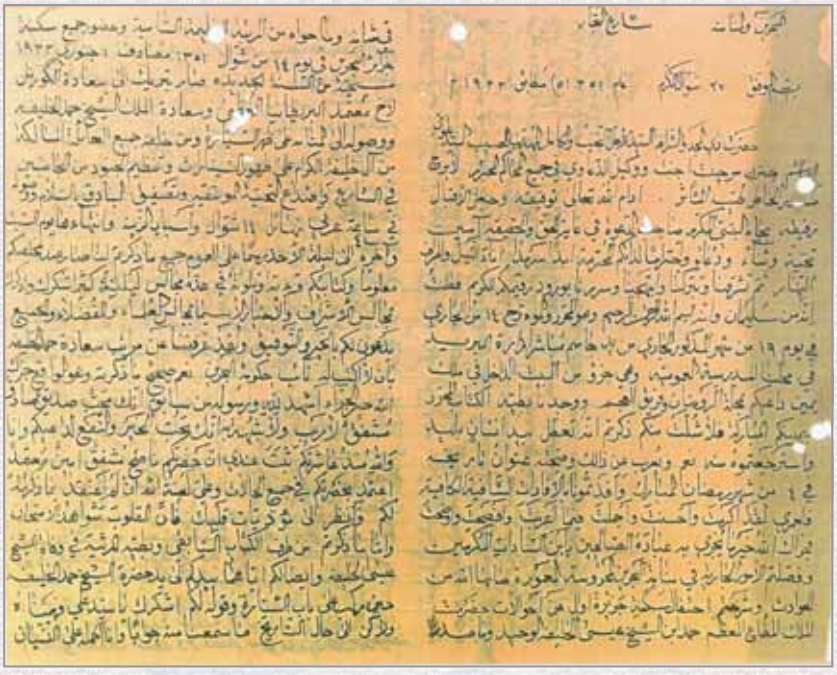

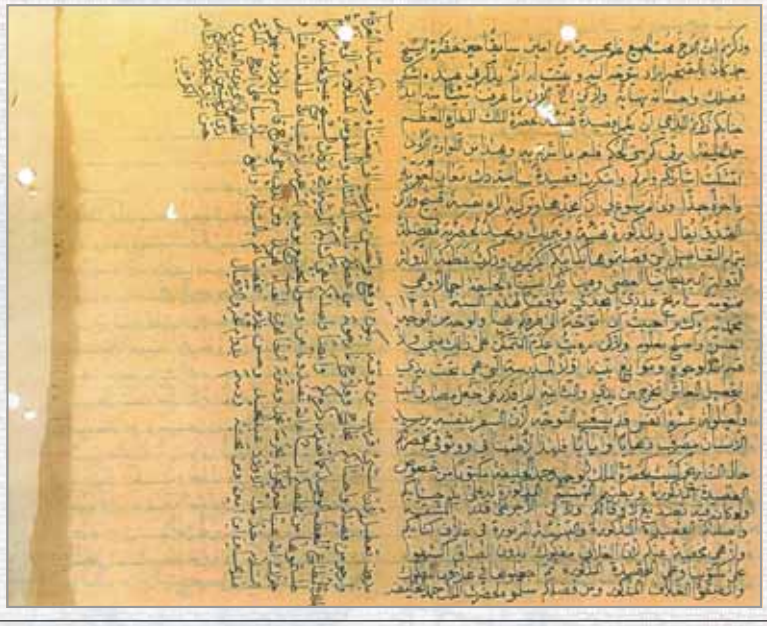

رسالة الملا زين العابدين بن حسن باقر إلى السيد علوي الهاشم